قرة العين
من
البيضاوي والجلالين
تاليف
الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
مذيلا باسباب النزول للسيوطي
عني به
محمود بيروتي

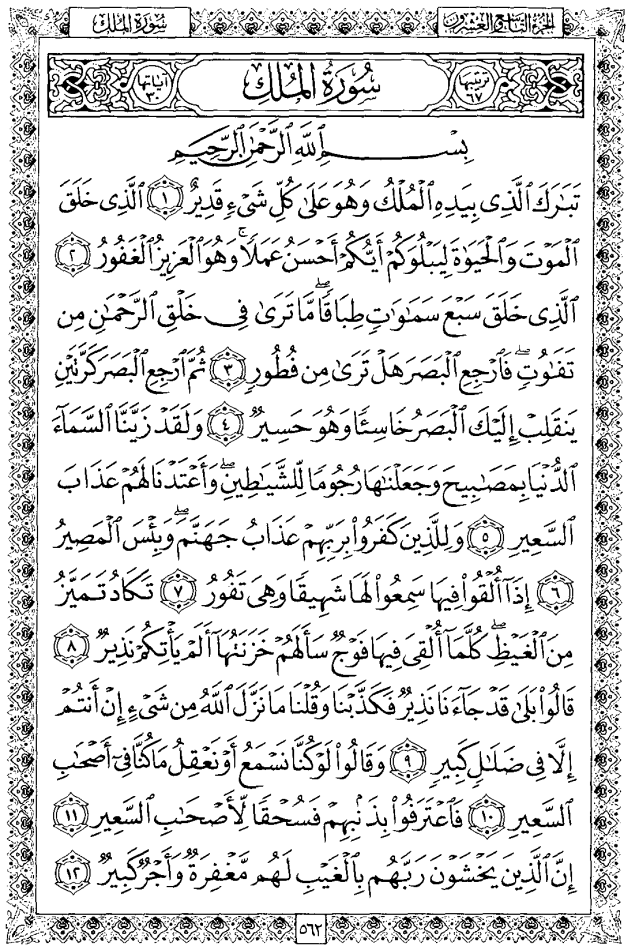

﴿سورة تبارك﴾(١)

١ـ ﴿تَبَارَكَ﴾ تنزَّه عن صفات المُحْدَثين، ﴿بِيَدِهِ﴾ بقبضة قدرته تعالى.

٢ـ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم.

٣ـ ﴿طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض من غير مُمَاسَّة، ﴿مِن تَفَاوُتٍ﴾ تباين وعدم تناسب، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أَعِدْهُ إلى السَّماء، ﴿فُطُورٍ﴾ شقوق، أي: خلل.

٤ـ ﴿خَاسِئًا﴾ ذليلاً لعدم إدراك الخلل، ﴿حَسِيرٌ﴾ كليلٌ عاجز.

٥ـ ﴿الدُّنْيَا﴾ القريبة من الأرض، ﴿بِمَصَابِيحَ﴾ نجوم، ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ إذا استرقوا السَّمع ينفصل شهابٌ عن الكوكب يُرمى به الجنيُّ فيقتله أو يخبله، والكوكب في مكانه، ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ أعددنا وهيأنا، ﴿السَّعِيرِ﴾ النَّار الموقدة.

٧ـ ﴿شَهِيقًا﴾ صوتاً منكراً كصوت الحمير، ﴿تَفُورُ﴾ تغلي.

٨ـ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أي: تقرب من أن تتميز وتتقطع من شدَّة غيظها على الكفَّار، ﴿فَوْجٌ﴾ جماعة، ﴿خَزَنَتُهَا﴾ حفَّاظها من الملائكة. ١١ـ ﴿فَسُحْقًا﴾ بُعْداً.

١٢ـ ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم﴾ يخافونه.

[فضل قراءة سورة تبارك]

[عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾»]. [رواه أبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١)، وأحمد (٧٩٦٢)].

[عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة: ﴿تَبَارَكَ﴾ المُلْكُ حتى ختمها، فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر»]. [رواه الترمذي (٢٨٩٠)].

---

(١) سورة تبارك مكية، وآياتها ثلاثون آية.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

١٣ـ ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ بما أضْمرَتْهُ القلوب.
١٥ـ ﴿ ذَلُولًا ﴾ سهلةً للمشي فيها، ﴿ مَنَاكِبِهَا ﴾ جوانبها، ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ انتشار النَّاس من قبورهم.
١٦ـ ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ سلطانه وقدرته، ﴿ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ فتبتلعكم، ﴿ تَمُورُ ﴾ تتحرك بكم وترتفع فوقكم.
١٧ـ ﴿ حَاصِبًا ﴾ ريحاً ترميكم بالحصباء، ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ إنذاري.
١٨ـ ﴿ نَكِيرِ ﴾ إنكاري.
١٩ـ ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ باسطات أجنحتهنَّ ويضممنها.
٢٠ـ ﴿ جُندٌ ﴾ أعوان، ﴿ غُرُورٍ ﴾ غرَّهم الشَّيطان وخدعهم.
٢١ـ ﴿ لَّجُّوا۟ ﴾ تمادَوا، ﴿ فِى عُتُوٍّ ﴾ تكبُّر، ﴿ وَنُفُورٍ ﴾ تباعد عن الحقِّ.
٢٢ـ ﴿ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ ﴾ واقعاً عليه، ﴿ سَوِيًّا ﴾ معتدلاً، ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ طريق مستو.
٢٣ـ ﴿ أَنشَأَكُمْ ﴾ خلقكم، ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ القلوب.
٢٤ـ ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ خلقكم، ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ تجمعون للحساب.

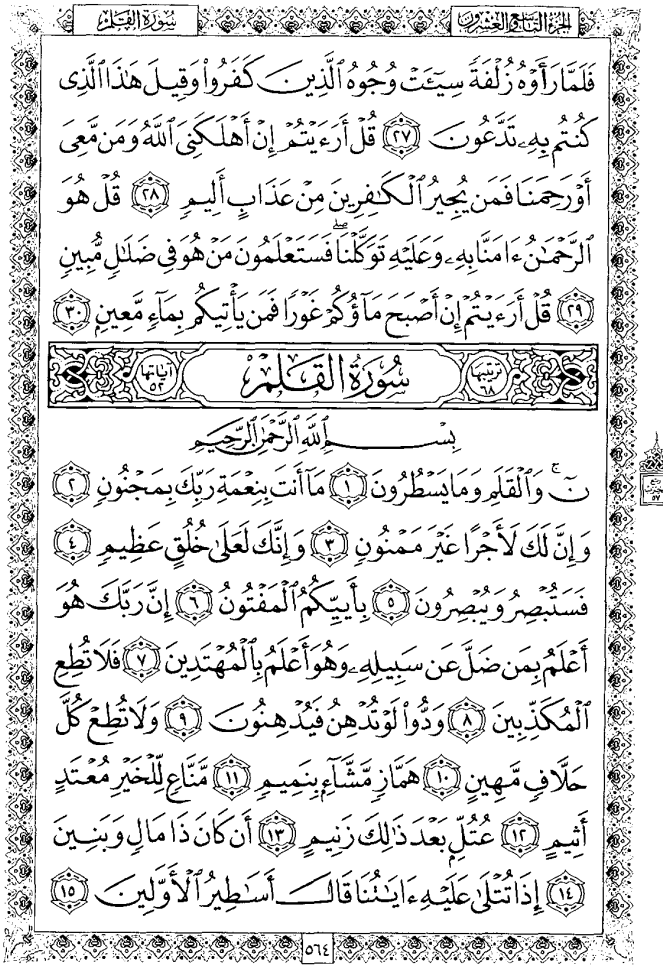

٢٧ـ ﴿ زُلْفَةً ﴾ قريباً، ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ اسودَّت، ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ أن لا بعث بقولكم: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ [يس: ٤٨].

٣٠ـ ﴿ غَوْرًا ﴾ غائراً في الأرض، ﴿ مَّعِينٍ ﴾ جاري.

﴿ سورة القلم ﴾ (١)

١ـ ﴿ وَٱلْقَلَمِ ﴾ الذي كتب به الكائنات في اللَّوْحِ المحفوظ، ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ يكتبون، أي: الملائكة.

٢ـ ﴿ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ بسبب إنعامه عليك بالنُّبوَّة وكمال العقل وسائر صفات الكمال.

٣ـ ﴿ غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ غير مقطوع.

٤ـ ﴿ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ الحِلْم ومكارم الأخلاق، وكان خُلُقه القرآن ﷺ.

٦ـ ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ أيُّكم الذي فتن بالجنون، والباء زائدة.

٩ـ ﴿ وَدُّوا۟ ﴾ تمنَّوا، ﴿ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ تلين لهم فلا تنهاهم عن الشِّرك فيلينون لك.

١٠ـ ﴿ حَلَّافٍ ﴾ كثيرَ الحَلِفِ بالباطل، ﴿ مَّهِينٍ ﴾ حقير من المهانة.

١١ـ ﴿ هَمَّازٍ ﴾ عيَّاب مغتاب، ﴿ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾ نَمَّام ينقل الكلام على وجه الإفساد.

١٢ـ ﴿ مُعْتَدٍ ﴾ ظالم، ﴿ أَثِيمٍ ﴾ آثم.

١٣ـ ﴿ عُتُلٍّۭ ﴾ غليظ الطَّبع جافٍ، ﴿ زَنِيمٍ ﴾ دَعِيٍّ في قريش، وهو الوليد بن المغيرة، ادَّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة.

١٥ـ ﴿ أَسَٰطِيرُ ﴾ أكاذيب مسطورة.

[سبب نزول الآية (٢)]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج، قال: كانوا يقولون للنّبيّ ﷺ إنّه مجنون ثمّ شيطان، فنزلت: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ الآية.

[سبب نزول الآية (٤)]

أخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدي بسند رواه عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسنَ خُلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك، فلذلك أنزل الله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

---

(١) سورة القلم مكية، وآياتها اثنتان وخمسون آية.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

١٦ـ ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ سنجعل على أنفه علامةً يُعيَّر بها ما عاش، فخُطم أنفه[1] بالسَّيف يوم بدر.

١٧ـ ﴿بَلَوْنَٰهُمْ﴾ امتحنَّا أهل مكَّة بالقحط والجوع، ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أي: البستان، ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ يقطعون ثمرتها وقت الصَّباح.

١٨ـ ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ لَمْ يقولوا: إن شاء الله.

١٩ـ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾ وهو نار أحرقتها ليلاً[2].

٢٠ـ ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ كالبستان الذي صُرِمَت، أي: قطعت أشجاره، ويطلق الصَّريم على اللَّيل، أي: أصبحت سوداء مظلمة، فيكون فيه تورية.

٢١ـ ﴿فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ﴾ نادى بعضهم بعضاً.

٢٢ـ ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ اذهبوا وقت الغَدْوَة، أي: الصَّباح على بستانكم لتصرموه وتقطعوا ثمره.

٢٣ـ ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ ذهبوا وهم يتحدَّثون سرّاً.

٢٥ـ ﴿حَرْدٍ﴾ منعٍ للفقراء.

٢٨ـ ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ خيرهم، ﴿لَوْلَا﴾ هلاَّ.

٣١ـ ﴿يَٰوَيْلَنَآ﴾ هَلاكُنا، ﴿طَٰغِينَ﴾ متجاوزين حدود الله تعالى.

٣٧ـ ٣٨ـ ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ أي: هل لكم كتاب نزل تقرؤون فيه أنَّ لكم ما تختارونه وتشتهونه؟.

٣٩ـ ﴿بَٰلِغَةٌ﴾ واثقة، ﴿تَحْكُمُونَ﴾ أي: تحكمون به لأنفسكم.

٤٠ـ ﴿زَعِيمٌ﴾ كفيل بذلك الحكم.

٤١ـ ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ﴾ يشاركونهم في هذا القول فيكون قد وافقهم عليه أحد من النَّاس، أو المراد بالشركاء أصنامهم التي يعتقدون فيها أنَّها تجعلهم مثل المؤمنين وتبلغهم ما أرادوا.

٤٢ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أي: يشتدُّ الأمر يومَ القيامة، يقال: كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدَّت. ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ امتحاناً لإيمانهم، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ تصير ظهورهم طبقاً واحداً.

---

(١) أي جرح، وبقي علامته إلى آخر حياته.

(٢) قال ابن كثير رحمه الله: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والمعاصي، إن العبد ليذنب فيحرم به رزقاً قد هيىء له، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ قد حرموا خير جنتهم بذنوبهم».

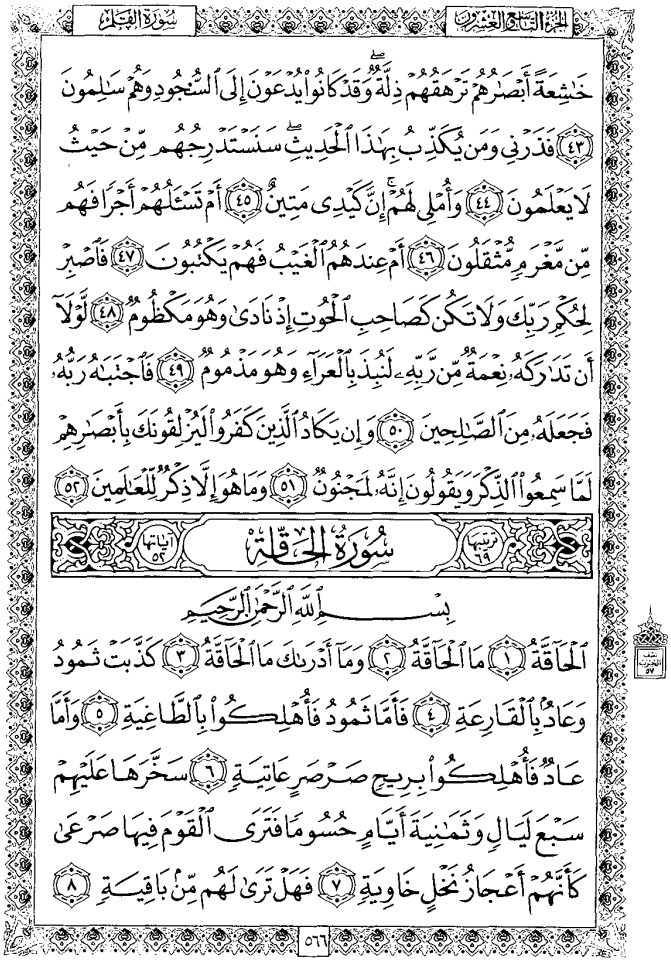

٤٣ـ ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ ذليلة، ﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾ تغشاهم.

٤٤ـ ﴿فَذَرۡنِي﴾ دعني، ﴿بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ﴾ القرآن، ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً.

٤٥ـ ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ﴾ أمهلهم، ﴿إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ﴾ شديد.

٤٦ـ ﴿مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ﴾ غرامة أثقلتهم.

٤٨ـ ﴿كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾ يونس عليه السلام في الضجر، ﴿مَكۡظُومٞ﴾ مملوء غمّاً.

٤٩ـ ﴿لَنُبِذَ﴾ طرح، ﴿بِٱلۡعَرَآءِ﴾ الأرض الفضاء.

٥٠ـ ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ﴾ اختاره.

٥١ـ ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ يصرعونك لشدَّة نظرهم إليك شذراً، ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾ القرآن.

٥٢ـ ﴿ذِكۡرٞ﴾ موعظة.

﴿سورة الحاقة﴾[1]

١ـ ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ القيامة[2].

٣ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ ما أعلمك.

٥ـ ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ الصَّيحة المجاوزة الحد في الشِّدَّة.

٦ـ ﴿صَرۡصَرٍ﴾ شديدة البرد والصَّوت، ﴿عَاتِيَةٖ﴾ قويَّة شديدة.

٧ـ ﴿حُسُومٗا﴾ متتابعات من الحسم وهو القطع، فقد قَطَعَتْ دابرَهم، ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ أصولُ نخلٍ ساقطة.

٨ـ ﴿بَاقِيَةٖ﴾ بَقيَّة، أو نفس باقية.

---

(١) سورة الحاقة مكية، وآياتها ثنتان وخمسون آية.

(٢) سميت بذلك لأنها يحق فيها ما أُنكر في الدنيا من البعث والحساب والجزاء.

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ
ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

٩ـ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ هي قرى قوم لوط، والمراد أهلها، ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ أي: الخطأ أو الفعلات الخاطئة.

١٠ـ ﴿رَّابِيَةً﴾ زائدة في الشِّدَّة.

١١ـ ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ علا، ﴿حَمَلْنَٰكُمْ﴾ أي: حملنا أجدادكم وأنتم في أصلابهم، ﴿فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ السَّفينة.

١٢ـ ﴿تَذْكِرَةً﴾ عِظَة، ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ تحفظها، ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ حافظة لما تسمع.

١٤ـ ﴿وَحُمِلَتِ﴾ رفعت، ﴿فَدُكَّتَا﴾ دُقَّتا.

١٥ـ ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة.

١٦ـ ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ضعيفة.

١٧ـ ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ الملائكة، ﴿أَرْجَآئِهَا﴾ جوانبها.

١٨ـ ﴿تُعْرَضُونَ﴾ للحساب كما يعرض العسكر على السُّلطان ليتعرَّفَ أحوالَهم.

١٩ـ ﴿هَآؤُمُ﴾ خذوا.

٢١ـ ﴿رَّاضِيَةٍ﴾ مَرضيَّة.

٢٣ـ ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة.

٢٧ـ ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ ياليت موتتي قضت على حياتي أبداً بأن لا أُبعث.

٢٩ـ ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ ملكي، أو حُجَّتي.

٣٠ـ ﴿فَغُلُّوهُ﴾ اجمعوا يديه إلى عنقه في الغُلِّ[1].

٣١ـ ﴿صَلُّوهُ﴾ أدخلوه النَّار.

٣٢ـ ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ أدخلوه.

٣٤ـ ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ لا يحثُّ.

---

١) الغُلّ: بضم الغين، القيد.

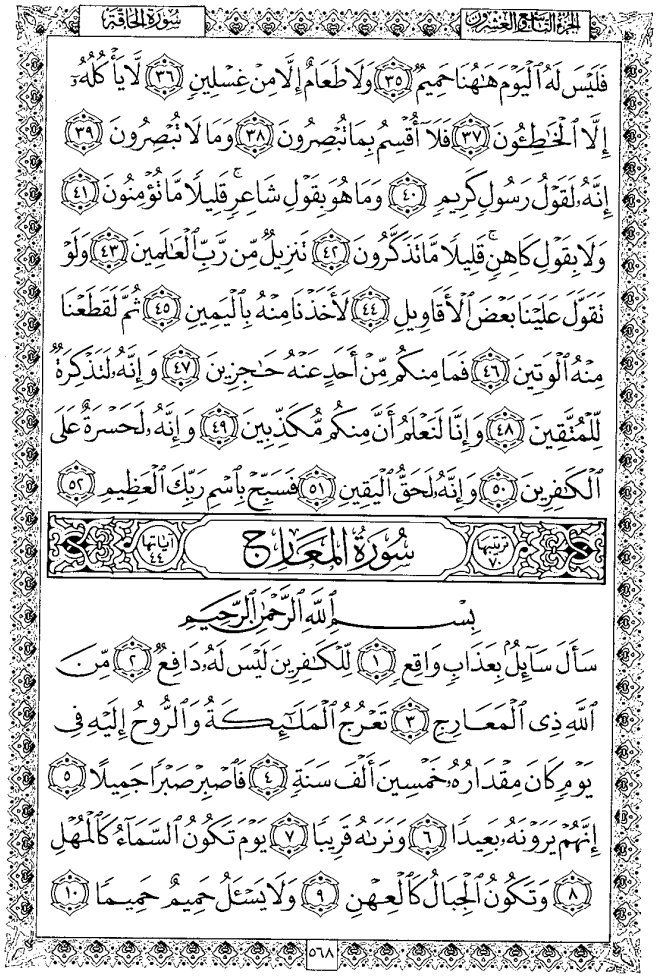

٣٥ـ ﴿حَمِيمٌ﴾ قريب.

٣٦ـ ﴿غِسْلِينٍ﴾ غسالة أهل النّار وصديدهم.

٣٧ـ ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ الكافرون.

٣٨ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لا زائدة، أو لا أقسم لظهور الأمر وانتفائه عن القسم.

٤٠ـ ﴿إِنَّهُۥ﴾ القرآن، ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قالَه عن الله تعالى وهو سيّدنا محمَّد ﷺ، أو جبريل عليه السلام.

٤٢ـ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تتّعظون.

٤٤ـ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ ولو افترى، يعني النّبيَّ ﷺ.

٤٥ـ ﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ بيمينه.

٤٦ـ ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ عِرق مُتصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه.

٤٧ـ ﴿حَٰجِزِينَ﴾ أي: لا يحجزنا عنه أحد إذا أردناه.

٤٨ـ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي: القرآن.

٥١ـ ﴿لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ اليقين الحقُّ.

﴿سورة المعارج﴾[1]

١ـ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ أي: سأل ذلك السائل وقوعَ العذاب، وهو النَّضرُ بن الحارث، أي: استعجله لكفره وعدم تصديقه به.

٣ـ ﴿ٱلْمَعَارِجِ﴾ مصاعد الملائكة.

٤ـ ﴿تَعْرُجُ﴾ تصعد، ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ جبريل عليه السلام. ٦ـ ﴿يَرَوْنَهُۥ﴾ العذاب.

٨ـ ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ كالفضَّة المذابة. ٩ـ ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ الصُّوف. ١٠ـ ﴿حَمِيمٌ﴾ لا يسأل قريبٌ قريبَه لاشتغال كلٍّ بحاله.

[سبب نزول الآية (١)]

أخرج النّسائي وابن أبي حاتم عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ قال: هو النَّضر بن الحارث قال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السّماء.

[سبب نزول الآية (٢)]

أخرج ابن المنذر عن الحسن، قال: نزلت: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال النَّاس: على من يقع العذاب؟ فأنزل الله: ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ الآية.

---

(١) سورة المعارج مكية، وآياتها أربع وأربعون آية.

يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ
أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ
﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١١ـ ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ أي: ينظر بعض الأقارب بعضاً ولا يستطيع الكلام.

١٢ـ ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾ زوجته.

١٣ـ ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ عشيرته، ﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ تضمُّه وينتسب إليها.

١٥ـ ﴿ كَلَّآ ﴾ رَدْع لهم، ﴿ لَظَىٰ ﴾ اسمٌ لجهنَّم؛ لأنَّها تتلظَّى، أي: تتلهَّب على الكفَّار.

١٦ـ ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ جمع شَواةٍ، وهي جلدة الرَّأس.

١٧ـ ﴿ تَدْعُوا۟ ﴾ تجذب أو تنادي، ﴿ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ أعرض عن الإيمان.

١٨ـ ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ جمع المال وأمسكه ولم يؤدِّ حقَّ الله منه.

١٩ـ ﴿ هَلُوعًا ﴾ شديد الحرص قليل الصَّبر.

٢٥ـ ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ المتعفِّف عن السُّؤال.

٢٧ـ ﴿ مُّشْفِقُونَ ﴾ خائفون.

٢٨ـ ﴿ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ لا ينبغي لأحد أنْ يأمَنه.

٣١ـ ﴿ ٱلْعَادُونَ ﴾ المتجاوزون الحلال إلى الحرام.

٣٢ـ ﴿ رَٰعُونَ ﴾ حافظون.

٣٦ـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ مسرعين[1].

٣٧ـ ﴿ عِزِينَ ﴾ جماعات.

٣٩ـ ﴿ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ نُطَفٍ قذرات.

---

(١) قال الواحدي في أسباب النزول: قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ يستمعون كلامه ولا ينتفعون به، بل يكذبون به ويستهزؤون، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٖ

مكية — ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

٤٠ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ لا زائدة.

٤١ـ ﴿بِمَسۡبُوقِينَ﴾ مغلوبين إن أردنا ذلك.

٤٢ـ ﴿فَذَرۡهُمۡ﴾ اتركهم، ﴿يَخُوضُواْ﴾ في باطلهم.

٤٣ـ ﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾ القبور، ﴿نُصُبٖ﴾ شيء منصوب للعبادة أو عَلَم، ﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون.

٤٤ـ ﴿خَٰشِعَةً﴾ ذليلة، ﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾ تغشاهم.

﴿سورة نوح﴾ (١)

٤ـ ﴿أَجَلِ مُّسَمًّى﴾ أَجَلُ الموت.

٧ـ ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ تغطَّوا بها، ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ أكَبُّوا على الكفر واستمسكوا به.

(١) سورة نوح مكية، وآياتها ثمان وعشرون آية.

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

١١ـ ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ المطر، ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ كثير الدرور والانصباب.

١٢ـ ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ بساتين.

١٣ـ ﴿ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ لا تعتقدون عظمته فتخافوا عصيانه تعالى.

١٤ـ ﴿ أَطْوَارًا ﴾ أحوالاً، فَطَوْراً نطفة، وطَوْراً علقة إلى تمام خلق الإنسان.

١٥ـ ﴿ طِبَاقًا ﴾ بعضاً فوق بعض.

١٦ـ ﴿ سِرَاجًا ﴾ مصباحاً مضيئاً.

٢٠ـ ﴿ سُبُلًا ﴾ طُرقاً، ﴿ فِجَاجًا ﴾ واسعة، جمع فَج.

٢١ـ ﴿ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴾ وهم رؤساؤهم.

٢٢ـ ﴿ كُبَّارًا ﴾ عظيماً.

٢٣ـ ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ أسماء أصنامهم[1].

٢٦ـ ﴿ دَيَّارًا ﴾ أحداً.

٢٨ـ ﴿ تَبَارًا ﴾ هلاكاً.

---

(١) روى البخاري (٤٩٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم صارت لبني غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت.

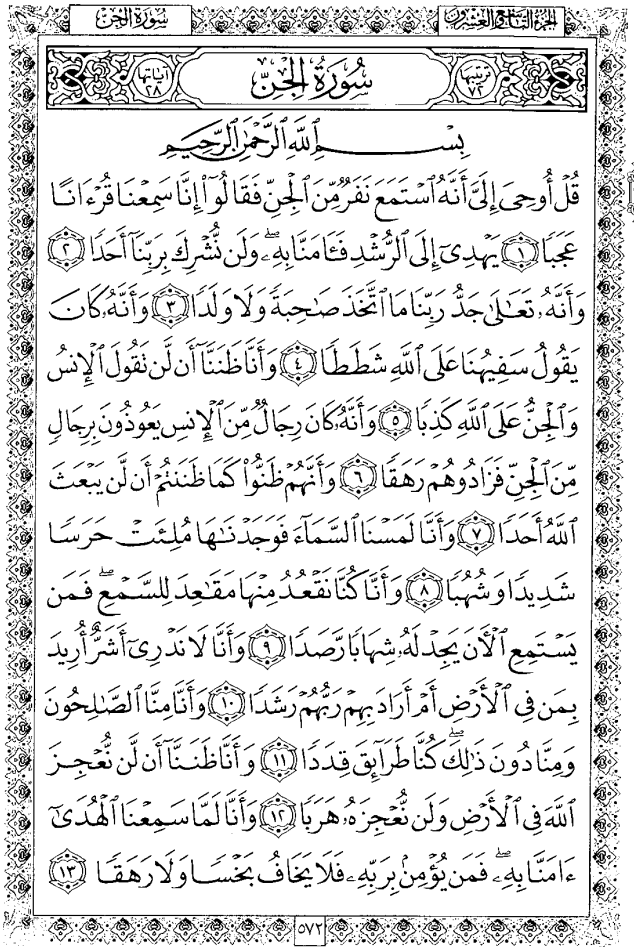

سُورَةُ الْجِنِّ
مكية ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

﴿سورة الجن﴾ (١)

١ـ ﴿نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ والنَّفَرُ: ما بين الثَّلاثة إلى العشرة، هؤلاء جن نصيبين استمعوا قراءة النَّبيِّ ﷺ في صلاة الصُّبح ببطن نخلة بين مكَّة والطَّائف. ٣ـ ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ تنزَّه جلاله.

٤ـ ﴿سَفِيهُنَا﴾ جاهلنا، ﴿شَطَطًا﴾ قولاً مجاوزاً الحدَّ في الكذب بنسبة الصَّاحبة والولد لله تعالى.

٦ـ ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ يستعيذون بهم حين ينزلون في سفرهم بأرض مخوفة فيقول كل رجل: أعوذ بسيِّد هذا المكان من شرِّ سفهائه، ﴿رَهَقًا﴾ طغياناً، فقالوا: سُدْنا الجنَّ والإنس.

٨ـ ﴿حَرَسًا﴾ من الملائكة، ﴿وَشُهُبًا﴾ نجوماً محرقة، وذلك لما بُعث النَّبيُّ. ٩ـ ﴿لِلسَّمْعِ﴾ يستمعون من الملائكة أخبار الحوادث الكونيَّة، ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ يترصده ويترقبه ليرميه.

١٠ـ ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ أي: بحراسة السَّماء. ١١ـ ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ فرقاً مختلفين مسلمين وكافرين. ١٣ـ ﴿بَخْسًا﴾ نقصاً من حسناته، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ظلماً بالزِّيادة في سيئاته.

[سبب نزول الآية (١)]

أخرج البخاري والتّرمذي وغيرهما عن ابن عبّاس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجنِّ ولا رآهم، ولكنّه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشّهب فرجعوا إلى قومهم، فقالوا: ما هذا إلا لشيء قد حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث، فانطلقوا، فانصرف النَّفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلمَّا سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ فأنزل الله على نبيه ﷺ، ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وإنّما أوحي إليه قول الجن.

[سبب نزول الآية (٦)]

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشّيخ في العظمة، عن كردم بن أبي السائب الأنصاري، قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أوَّل ما ذكر رسول الله ﷺ بمكة، فآوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الرّاعي، فقال: يا عامر الوادي أنا جارك، فنادى مناد لا نراه: يا سرحان أرسله، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم، وأنزل الله على رسوله بمكة: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ الآية.

---

(١) سورة الجن مكية، وآياتها ثمان وعشرون آية.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَـٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

١٤ـ ﴿ٱلْقَاسِطُونَ﴾ الجائرون بكفرهم، ﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ توخّوا هداية.

١٦ـ ﴿غَدَقًا﴾ كثيراً.

١٧ـ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ نختبرهم، ﴿يَسْلُكْهُ﴾ يدخله، ﴿صَعَدًا﴾ شاقّاً يعلو على المعذّب به.

١٨ـ ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ لا تعبدوا.

١٩ـ ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ هو النَّبيُّ ﷺ، ﴿كَادُوا﴾ قربوا، ﴿لِبَدًا﴾ متراكبين من ازدحامهم.

٢٢ـ ﴿يُجِيرَنِي﴾ يحميني إن أرادني بسوء، ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ملجأ.

٢٣ـ ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: لا أملك لكم إلا تبليغكم رسالة ربي.

٢٥ـ ﴿أَمَدًا﴾ غاية تطول مدَّتُها.

٢٧ـ ﴿يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ أي: يسير من أمام الرَّسول وخلفه رصداً من الملائكة حراساً يحرسونه من اختطاف الشَّياطين وتخليطهم عليه.

٢٨ـ ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ أي: الرَّسول الموحى إليه أنَّ الملائكة بلَّغوا رسالات ربهم محروسة من التغيير، ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ عَلِمَ ما عند الرُّسل.

[سبب نزول الآية (١٦)]

أخرج الخرائطي عن مقاتل في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين.

[سبب نزول الآية (٢٢)]

وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنَّه ذُكر له أنَّ جنيّاً من الجنِّ من أشرافهم ذا تبع قال: إنّما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية.

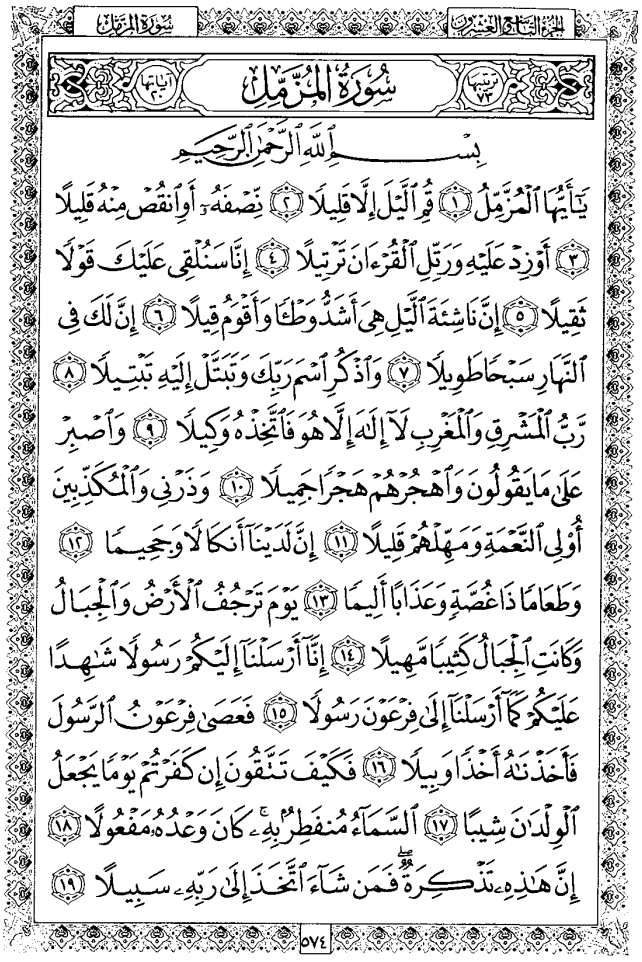

﴿سورة المزمل﴾[1]

١ـ ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ المتلفِّف بثيابه وأصله المتزمل، هو النَّبيُّ فإنَّه حين ابتداء الوحي جاء إلى خديجة وهو يقول: «زملوني زملوني»[2]. ٢ـ ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ إلى الصَّلاة. ٣ـ ﴿ٱنقُصْ مِنْهُ﴾ أي النِّصف. ٤ـ ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ أي على النِّصف، وأو للتخيير، ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ اقرأه على تؤدة وتبيين حروف. ٥ـ ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ مهيباً وهو القرآن. ٦ـ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ القيام بعد النَّوم، ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ مواطأة، أي: موافقة السَّمع للقلب فيما يراد من الخضوع والإخلاص، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ وأشدُّ مقالاً وأثبت قراءة. ٧ـ ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ تصرفاً في أشغالك لا تتفرغ فيه لقراءة القرآن. ٨ـ ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ دُمْ على ذكره بكل ما يُذكَّرُ به من أنواع الذِّكر، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ انقطع في العبادة. ١٠ـ ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ من الأذى، ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ بأن تجانبهم وتداريهم، وهذا قبل الأمر بالجهاد. ١١ـ ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ فأنا أكفيكهم، وهم صناديد قريش، فأهلكهم في وقعة بدر. ١٢ـ ﴿أَنكَالًا﴾ قيوداً ثقالاً جمع نِكْل ـ بكسر النون ـ. ١٤ـ ﴿تَرْجُفُ﴾ تضطرب وتتزلزل، ﴿كَثِيبًا﴾ الكثيب: الرَّمل المجتمع، ﴿مَّهِيلًا﴾ سائلاً. ١٥ـ ﴿إِلَيْكُمْ﴾ يا أهل مكة، ﴿رَسُولًا﴾ هو موسى عليه السلام. ١٦ـ ﴿وَبِيلًا﴾ ثقيلاً مُهلكاً. ١٧ـ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾ أي: تتَّقون عذاب ذلك اليوم إنْ كفرتم. ١٨ـ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ﴾ ذات انفطار، أي: انشقاق. ١٩ـ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ إلى الإيمان به وطاعته.

[سبب نزول الآية (١)]

أخرج البزّار والطّبراني بسند واهٍ عن جابر، قال: اجتمعت قريش في دار النّدوة، فقالت: سمّوا هذا الرجل اسماً يصدر عنه النّاس، قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر، فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمّل في ثيابه فتدثّر فيها، فأتاه جبريل، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.

[سبب نزول الآية (٢)]

أخرج الحاكم عن عائشة قالت: لمَّا أُنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم، فأنزلت: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

---

(١) سورة المزمل مكية، وآياتها عشرون آية.

(٢) البخاري (٣) ومسلم (١٦٠).

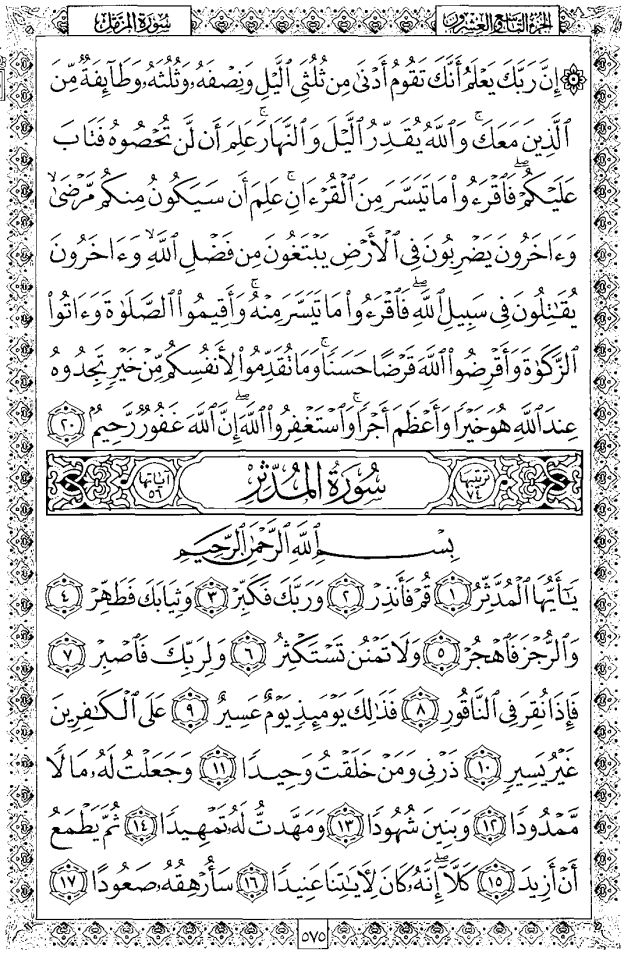

٢٠ ـ ﴿أَدْنَىٰ﴾ أقلَّ، ﴿يُقَدِّرُ﴾ يحصي، ﴿أَلَّن تُحْصُوهُ﴾ أي: اللَّيل لتقوموا بما يجب القيام فيه إلاَّ بقيام جميعه وذلك يشقُّ عليكم، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بالترخيص في ترك القيام، ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ في الصَّلاة ليلاً؛ بأن تصلوا ما تيسَّر، ﴿يَضْرِبُونَ﴾ يسافرون، ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ يطلبون الرّزق بالتّجارة وغيرها، ﴿وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ أنفقوا في سبيل الله الخير يوفكم الله تعالى أجوركم.

﴿سورة المدثر﴾ (١)

١ ـ ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ هو النَّبيُّ ﷺ أي: المُتلفِّف بثيابه عند نزول الوحي، وأصله: المتدثِّر.

٥ ـ ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ هو العذاب، والمراد هنا الأوثان المؤدِّية إليه: دُمْ على هجرها.

٦ ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تُعطِ شيئاً لتطلب أكثر منه، وهو خاص به ﷺ.

٧ ـ ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ على مشقَّةِ التكاليف وأذى المشركين.

٨ ـ ﴿نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ نفخ في الصُّور النَّفخة الثانية؛ التي يقوم بها النَّاس من قبورهم.

١١ ـ ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ أي: دعني وإيَّاه أكفيكه، وهو الوليد بن المغيرة المخزومي، ﴿وَحِيدًا﴾ منفرداً بلا أهل ولا مال.

١٣ ـ ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ عشرة كانوا يشهدون المحافل معه. ١٤ ـ ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾ بسطت له في العيش والعمر.

١٦ ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردع، ﴿لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ معانداً للقرآن. ١٧ ـ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ سأكلفه عقبة شاقَّة الصُّعود.

[سبب نزول الآية (١ـ ٢)]

أخرج الشيخان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فناديت فلم أر أحداً فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت فقلت: دثّروني فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾».

---

(١) سورة المدثر مكية، وآياتها ست وخمسون آية.

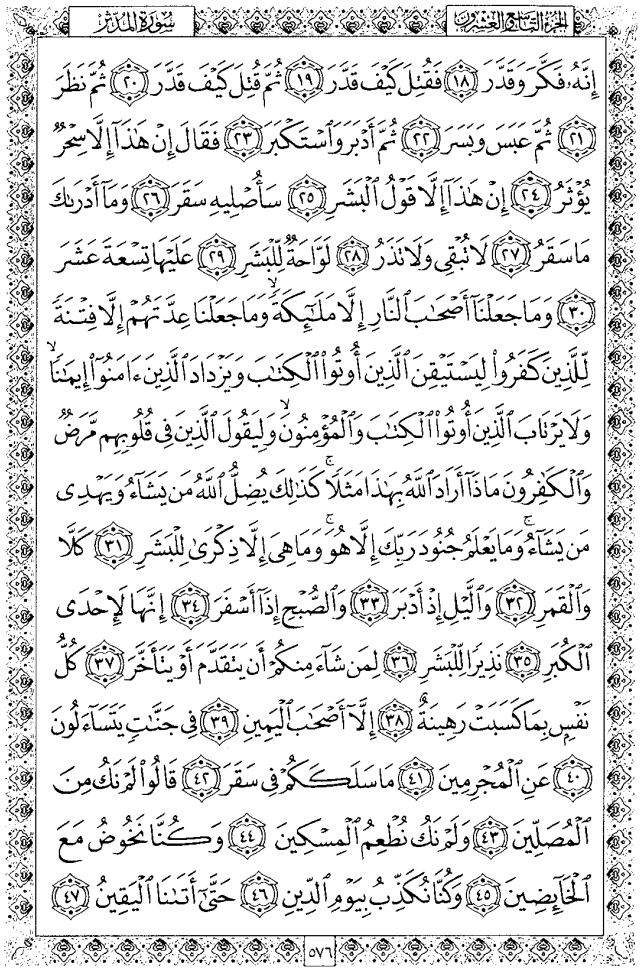

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

١٨ـ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ تفكَّرَ وقدَّر في نفسه فيما يطعن في القرآن. ١٩ـ ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أي: لُعن وعُذِّب على كلِّ حال كان تقديره. ٢١ـ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ أي: كرر نظره في الطَّعن في القرآن. ٢٢ـ ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ قَطَّبَ وجهه، ﴿وَبَسَرَ﴾ زاد في العبوس. ٢٣ـ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ أعرض. ٢٤ـ ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ ينقل عن السَّحرة. ٢٦ـ ﴿سَأُصْلِيهِ﴾ أدخله النَّار. ٢٧ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ ما أعلمك بحقيقتها، أي: إنَّ شأنها عظيم. ٢٨ـ ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ أي: لا تترك شيئاً يُلقى فيها إلاَّ أهلكته. ٢٩ـ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ مُحرقة لظاهر الجلد. ٣٠ـ ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ مَلَكاً، أو صنفاً وهم خزنتها. ٣١ـ ﴿فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ضلالاً لهم بأن يقولوا: لِمَ كانوا تسعة عشر؟، ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ليتيقَّن اليهود صِدْقَ النَّبيِّ ﷺ لموافقته ذلك ما في كتبهم، ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ لا يشكَّ في عددهم، ﴿مَّرَضٌ﴾ شكٌّ أو نفاق. ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ لَمَّا استغربوا العدد حسبوا أنَّه مثلٌ مضروب، ﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾ الملائكة في قوتهم وأعوانهم، ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ أي: ما سقر، أو عدَّة الخَزَنَة إلاَّ تذكير للنَّاس ليتّعظوا بها. ٣٢ـ ﴿كَلَّا﴾ ردع لمن أنكرها، أو إنكار لتذكرهم واتِّعاظهم بها. ٣٣ـ ﴿أَدْبَرَ﴾ مضى. ٣٤ـ ﴿أَسْفَرَ﴾ أضاء. ٣٥ـ ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ أي: إنَّ سقر إحدى البلايا العظام.

٣٦ـ ﴿نَذِيرًا﴾ أي: إنذاراً وتخويفاً. ٣٧ـ ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ إلى الخير، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ إلى الشَّرِّ. ٣٨ـ ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ أي: مرهونة مأخوذة بعملها. ٣٩ـ ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ وهم المؤمنون. ٤٠ـ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً. ٤٢ـ ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ أدخلكم. ٤٥ـ ﴿نَخُوضُ﴾ ندخل في الباطل. ٤٧ـ ﴿ٱلْيَقِينُ﴾ الموت.

[سبب نزول الآية (٣١)]

أخرج ابن حاتم عن ابن إسحاق، قال: قال أبو جهل يوماً: يا معشر قريش يزعم محمّد أنَّ جنود الله الذين يعذّبونكم في النار تسعة عشر، وأنتم أكثر النَّاس عدداً، أفيعجز مئة رجل منكم على رجل منهم؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ الآية.

٤٩ـ ﴿عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ﴾ الموعظة.

٥٠ـ ٥١ـ ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ أي: كأنَّهم حمير نفرت من أسد.

٥٢ـ ﴿يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ كتباً تنزل من السَّماء تأمرهم باتِّباع النَّبيِّ ﷺ.

٥٣ـ ﴿كَلَّا﴾ ردع عما أرادوه.

٥٤ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم، ﴿إِنَّهُۥ﴾ أي: القرآن، ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ و موعظة.

٥٥ـ ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ فمن أراد اتَّعظ به.

﴿سورة القيامة﴾[1]

١ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ لا زائدة وهو شائع في كلام العرب.

٢ـ ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الطَّاعة. ٤ـ ﴿بَنَانَهُۥ﴾ وهو الأصابع. ٥ـ ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ يدوم على فجوره في المستقبل. ٦ـ ﴿أَيَّانَ﴾ متى. ٧ـ ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ تحيَّرَ فزعاً. ٨ـ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ أظلم.

٩ـ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ ذهب ضوؤهما في يوم القيامة. ١١ـ ﴿كَلَّا﴾ ردع، ﴿لَا وَزَرَ﴾ ملجأ.

١٢ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ مستقر الخلائق للحساب. ١٣ـ ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ يخبر ويحاسب على أوَّل أعماله وآخرها، أي: جميعها. ١٤ـ ﴿بَصِيرَةٌ﴾ حُجَّة واضحة لأنَّه يشهد على نفسه بأعمالها. ١٥ـ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ أي: لو جاء بكل معذرة لا يُقْبَلُ منه. ١٦ـ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قبل فراغ جبريل من وحيه لتستعجل بحفظه خوف تفلُّته، والخطاب للنَّبيِّ ﷺ. ١٧ـ ﴿جَمْعَهُۥ﴾ في صدرك، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قراءتك إيَّاه. ١٨ـ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ بقراءة جبريل عليه السلام، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ استمع قراءته منه. ١٩ـ ﴿بَيَانَهُۥ﴾ بالتفهيم لك.

[سبب نزول الآية (١٦)]

أخرج البخاري عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُنزل الوحي يحرك به لسانه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ الآية.

[سبب نزول الآية (٥٢)]

أخرج ابن المنذر عن السدي، قال: قالوا: لئن كان محمّد صادقاً فليصبح تحت رأس كلِّ رجلٍ منّا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار، فنزلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ الآية.

---

(١) سورة القيامة مكية، وآياتها أربعون آية.

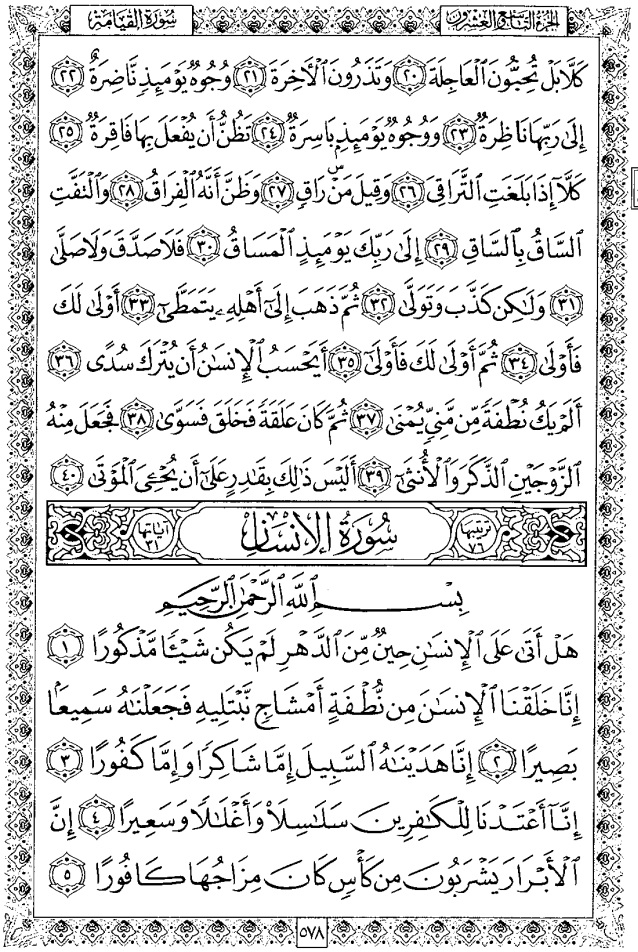

٢٠ـ ﴿كَلَّا﴾ ردع عن الاغترار بالعاجل.

٢٢ـ ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ حَسَنةٌ مضيئةٌ. ٢٣ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ يرون الله تعالى في الآخرة وهم المؤمنون. ٢٤ـ ﴿بَاسِرَةٌ﴾ كالحةٌ شديدةُ العبوس. ٢٥ـ ﴿فَاقِرَةٌ﴾ داهية. ٢٦ـ ﴿كَلَّا﴾ ردع عن إيثار الدُّنيا على الآخرة، ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ النَّفس وقت الموت، ﴿التَّرَاقِيَ﴾ عظام الحلق. ٢٧ـ ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ يرقيه ليشفى. ٢٨ـ ﴿وَظَنَّ﴾ أيقن. ٢٩ـ ﴿السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت. ٣٠ـ ﴿الْمَسَاقُ﴾ السَّوق. ٣٣ـ ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ يتبختر. ٣٤ـ ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ ويل لك، وأصله أَوْلاكَ الله ما تكرهه.

٣٦ـ ﴿سُدًى﴾ هَمَلاً بلا تكليف.

٣٧ـ ﴿يُمْنَىٰ﴾ يُصبُّ في الرَّحم. ٣٨ـ ﴿عَلَقَةً﴾ قطعة دم، ﴿فَسَوَّىٰ﴾ عدَّل أعضاءه.

﴿سورة الإنسان﴾[1]

١ـ ﴿هَلْ﴾ قد، ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ لم يكن مخلوقاً. ٢ـ ﴿أَمْشَاجٍ﴾ أخلاط من ماء الرَّجل وماء المرأة، ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ نختبره بالتَّكليف.

٣ـ ﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ بيَّنا له طريق الهدى ببعث الرُّسل. ٤ـ ﴿أَعْتَدْنَا﴾ هيّأنا، ﴿وَأَغْلَالًا﴾ توضع في الأعناق، ﴿وَسَعِيرًا﴾ ناراً متَّقِدَة.

٥ـ ﴿الْأَبْرَارَ﴾ المطيعين، ﴿مِزَاجُهَا﴾ ما تمتزج به.

[سبب نزول الآيتين (٣٤ـ ٣٥)]

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عبّاس قال: لمَّا نزلت: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبي كبشة أنَّ خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدَّهم[2]، أفيعجز كلُّ عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيأخذه بيده في بطحاء مكة فيقول له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ الآية.

---

(١) سورة الإنسان مكية وآياتها إحدى وثلاثون آية.

(٢) الدَّهم: العدد الكثير.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

٧ـ ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ منتشراً.
٨ـ ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ الضَّميرُ لله تعالى، أو الطَّعَام.
١٠ـ ﴿عَبُوسًا﴾ كريهَ المنظر، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ شديداً.
١١ـ ﴿نَضْرَةً﴾ حُسْناً.
١٣ـ ﴿الْأَرَائِكِ﴾ السُّرر، ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ لا يرون فيها حرّاً ولا برداً.
١٤ـ ﴿وَدَانِيَةً﴾ قريبة، ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ أُدنيت.
١٥ـ ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ أقداحٌ بلا عُرى.
١٦ـ ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ أي: أنها من فضة يُرى باطنها من ظاهرها كالزُّجاج، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ تمنُّوها على مقاديرَ مخصوصةٍ فجاءت كما قدَّروها في أنفسهم.
١٨ـ ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ يقال: شراب سلسبيل، إذا كان سهلَ الانحدارِ في الحلق.
٢٠ـ ﴿ثَمَّ﴾ هناك.
٢١ـ ﴿سُندُسٍ﴾ حرير، ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ ما غَلُظ من الدِّيباج.
٢٥ـ ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ أوّل النَّهار وآخره.

[سبب نزول الآية (٨)]

أخرج ابن المنذر عن ابن جرير قوله: ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال: لم يكن النّبيُّ عليه الصلاة والسلام يأسر أهل الإسلام، ولكنَّها نزلت في أسارى أهل الشّرك، كانوا يأسرونهم في العذاب، نزلت فيهم فكان النَّبيُّ ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم.

[سبب نزول الآية (٢٠)]

أخرج ابن المنذر عن عكرمة، قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد، وقد أثَّر في جنبه، فبكى عمر، فقال ﷺ: «ما يبكيك؟» قال عمر: ذكرت كسرى وملكه، وهرمز وملكه، وصاحب الحبشة وملكه، وأنت يا رسول الله على حصير من جريد! فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أنَّ لهم الدنيا ولنا الآخرة؟» فأنزل الله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

[سبب نزول الآية (٢٤)]

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أنَّه بلغه أنَّ أبا جهل قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأنَّ عنقه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾.